



الشكل ٢: شبل أسد في حديقة حيوان إربيل (© H Ahmed)

خلافا للحال في المنطقة الكردية شمال العراق، يبدو أن هناك عددا أقل من الضوابط على تجارة الحيوانات والعديد من الأسواق التي تتعامل علنا في تجارة الأنواع الفطرية، و يتركز الوضع في جنوب العراق، في أهوار ما بين النهرين، على صيد أنواع الطيور المائية والتجارة بها حيث يباع كثير من هذه الأنواع في الأسواق للاستخدام المحلي، إذ يباع البط البري في سوق محلية بنحو ٢٠ دولارا، وغيرها من الأنواع بنحو ١٥ دولارا، ما يعتبر في الواقع أسعارا عالية جدا لهذه الأنواع.

يقوم السكان المحليون بصيد دجاج الحبارى (ماكوين) الذي يتواجد في المناطق الصحراوية في جنوب وغرب العراق وهو نوع معرض للخطر وفقا للإتحاد الدولي لحماية الطبيعة، لكن السنوات الأخيرة شهدت دخول الصيادين والصقارين الاجانب من دول مجلس التعاون الخليجي إلى العراق وقتل أعداد كبيرة من هذه الطيور، إضافة إلى ذلك فإن هناك دلائل على اتجار قوي في تهريب هذه الطيور إلى دول الخليج.

يقدم تقرير "طبيعة العراق" قائمة بالأنواع التي يتم الاتجار بها بشكل روتيني إلى خارج البلاد، إذ يتم تصدير جلود القدس من الحيوانات التي تعيش في الأنهار والأراضي الرطبة العراقية الى تركيا، ويعتقد أنها تستخدم في تجارة المخدرات (تمثل الجلود كيسا مقاوما للماء يحمي تهريب المخدرات أثناء تهريبها)؛ وتصاد الغزلان للاستهلاك المحلي ولكن يتم أيضا تصدير الحيوانات الحية أو جلودها الى الكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات؛ ويجري صيد السنجاب الفارسية بأعداد كبيرة في جبال كردستان في شمال العراق وتباع في الغالب داخل العراق كما تصدر أيضا إلى الكويت والمملكة العربية السعودية وسوريا ويصدر بعضها إلى الأردن؛ كما يصاد حيوان النيص الهندي المتوج بالفخاخ ويستخدم محليا (في الطب الشعبي)؛ ويتاجر بصقور الغزال والشاهين مع دول الخليج كالكويت وقطر والإمارات والمملكة العربية السعودية؛ وينقل اللبلب الأبيض الأذنين الى سوريا والأردن. تصدر الثعابين كأفعى الرمال ذات المقرنة إلى الكويت في الجنوب وتركيا في الشمال.

رغم أن تقرير "طبيعة العراق" يعتبر تقريرا أوليا، وهي تأمل في إنتاج نسخة أكثر شمولا في خريف عام ٢٠١٠، إلا أنه يبدو واضحا من هذه المبكرة أن هناك حاجة إلى مزيد من الاهتمام والعمل لتحديد جميع خصائص تجارة وصيد الأنواع والسيطرة في نهاية المطاف عليهما على حد سواء داخل وخارج العراق.

## أنا باكمان، طبيعة العراق

anna@natureiraq.org

الاتجار في الثدييات وغيرها من الأنواع في العراق أمر يكتنفه سوء الفهم، إلا أن فرق المسح التابعة للمنظمة العراقية للمحافظة البيئية "طبيعة العراق" تقوم بوضع صورة لحجم التداول فيها. قامت منظمة "طبيعة العراق" ومنذ عام ٢٠٠٥ بإجراء مسوحات ميدانية في فصلي الشتاء والصيف لتحديد المواقع الرئيسية للتنوع البيولوجي. قضى أعضاء الفرق الميدانية معظم وقتهم في العمل في مناطق نائية في الأهوار والصحارى والسهوب والجبال كما قاموا بزيارة حدائق وأسواق الحيوانات المحلية وأجروا مقابلات مع المزارعين والصيادين/الصقارين والتجار والمستولين المحليين والإقليميين. تكررت في تلك المقابلات مناقشة الصيد والاتجار غير المستدامين وغير المنضبطين وجرى جمع الكثير من المعلومات المروية. تدرس الحكومة في العراق الذي يعود من سنوات من العزلة الانضمام إلى الاتفاقية الدولية للاتجار في الأنواع الحيوانية والنباتية البرية المهددة بالانقراض (سايتس)، وقد أصدرت "طبيعة العراق" تقريرا مبدئيا عن الاتجار بالحيوان وصيد في العراق" بهدف تقديم المعلومات للحكومة العراقية بهذا الصدد، (Ahmed, H; Ararat, K; Fadhel, O. Haba, M & Salim, M. ٢٠١٠).

هناك بعض المحاولات المجزأة للحد من الصيد والاتجار بالحياة الفطرية وبقيل من السيطرة الإضافية على تلك الأنشطة في الجزء الشمالي من البلد (المناطق التي تسيطر عليها حكومة إقليم كردستان والتي استفادت من مزيد من الاستقرار في السنوات الأخيرة) لكن، وحتى في تلك المناطق، فإن الصيد والاتجار بالحياة الفطرية يحدث بشكل أقل صراحة منه في الجنوب، وهناك عموما القليل جدا مما يمكن فعله لمعالجة الاتجار عبر الحدود في الأنواع.

مثل الصيد دائما مصدرا مهما للدخل لمعظم سكان المناطق الريفية بل وحتى الحضرية في العراق، إلا أن ذلك قد أدى إلى القضاء بشكل واسع على العديد من الأنواع الفطرية بما في ذلك العديد من الحيوانات والطيور المهددة بالانقراض عالميا والتي كانت تعيش في المنطقة. في شمال البلاد حيث يعتبر عرض الأنواع الفطرية في أسواق الحيوانات المحلية الآن مخالفا للقانون؛ فإن الحيوانات تؤخذ ببساطة إلى منازل الصيادين حيث يجري بيعها. وفقا لتقرير "طبيعة العراق" يقول صياد محلي من السليمانية في كردستان بشمال العراق أن "المشتريين الرئيسيين للأنواع التي تصاد حية هم من الأثرياء والمستولين الذين يريدون إما التفاخر بحياتهم مثل هذه الحيوانات ووضعاها في حدائقهم الشخصية، أو لاستخدامها في علاجات طبية خاصة.

الوسيلة الأخرى التي يتم بها الاتجار بالحيوان هي من خلال حدائق الحيوانات الصغيرة والمتوسطة الحجم المنتشرة في جميع أنحاء البلاد. ذكر صاحب حديقة حيوان في كردستان في مقابلة أن الحيوانات الغريبة يتم استيرادها من أماكن في أفريقيا ومن تايلاند إلى سوريا حيث تعد الأوراق والوثائق لاستيرادها إلى العراق، وأن كل ما على المشتريين المحليين عمله هو تقديم طلب لنوع محدد فتقوم الحدائق، بوصفها مرخصة لاستخدام الحيوانات الفطرية الغريبة والمحلية والعناية بها، بالحصول عليها وتميرها لعملائها. بهذا فإن حدائق الحيوانات تعمل في الجوهر كسوق خفية يتم فيها الاتجار بتلك الحيوانات الفطرية، وقد وجدت "طبيعة العراق" خلال زيارة لحديقة حيوان في كردستان زبوناً ينتظر شراء شبل أسد أنثى عمرها ستة أشهر من سوريا لقاء سعر يبلغ قرابة ثمانين ألف دولار.



الشكل ١: حذف بط معرق معروض للبيع في السوق (© AF Omar)